الحريات الإعلامية في اليمن في مرمى المليشيات .. رئيس لجنة التدريب والتأهيل بنقابة الصحفيين اليمنيين نبيل الأسيدي لـ«الأمناء»:

عام (٢٠١٥) هو العام الأسوأ في تاريخ الانتهاكات التي تطال الحريات الصحفية في اليمن

تعيش الحريات الإعلامية في اليمن في أسوأ حالاتها منذ إعلان الوحدة اليمنية حتى اليوم بعد أن تعرضت لعمليات تجريف واسعة استهدفت القضاء على التعددية الإعلامية والسياسية في البلد، حيث يعاني الصحفيون في كل مكان في العالم من قيود تفرض عليهم ومن تضييق لحرياتهم وعقوبات وتهديدات واعتداءات أخرى قد تصل للسجن والاغتيال والقتل أحياناً، وتظهر هذه الاعتداءات بصورة أكبر في الوطن العربي بصورة عامة واليمن خاصة.

تقرير/ أشجان المقطري

عام (2015) العام الأكثر انتهاكاً

يتحدث لـ «الأمناء» نبيل الأسيدي رئيس لجنة التدريب والتأهيل بنقابة الصحفيين اليمنيين الذي وصف عام (2015) بالأسوأ في تاريخ الانتهاكات التي تطال الحريات الصحفية في اليمن، حيث قال: (شهد فيه اقتحام أكثر المؤسسات الإعلامية وإغلاق بعضها وحجب عشرات المواقع الإخبارية واختطاف ما يزيد عن (80) صحفيا لا يزال (15) صحفي منهم في السجون، ومنهم في سجون الحوثي و(3) صحفيين لدى تريم القاعدة بحضرموت ولم يقتصر ذلك على المؤسسات الإعلامية بل طال حد تصفية الصحفيين والإعلاميين، حيث سجل حتى الآن ما يقارب (13) صحفياً قُتل منذ العام (2015م) وحتى اليوم)،

ويشير إلى أن الوضع تزايد في الآونة الأخيرة على الساحة اليمنية، مما أدى إلى تزايد مؤشر الانتهاكات بحق الحريات الصحفية والتعبير عن الرأي، ليتجاوز بأضعاف ما شهدته البلاد من انتهاكات طالت الحقل الصحفي، خلال العقود الماضية.

وأضاف: (على الرغم من الانتهاكات المرتكبة بحق حرية الصحافة، على مر العقود والأنظمة السابقة، إلا أنها لم تماثل إسراف جماعة الحوثي في انتهاك وقمع الحريات الصحفية والتعبير عن الرأي، منذ رجوح كف القوة لصالحهم إبان دخولهم العاصمة صنعاء في سبتمبر الماضي.. كما شهدت البلاد حالات من الفرار الواسعة للكتاب والصحفيين على خلفية تهديدات جماعة الحوثي، وخشية ملاحقتهم من قبل الجماعة، إضافة إلى إيقاف رواتبهم ومستحقاتهم الوظيفية، مشيراً إلى إن لجنة الحريات بنقابة الصحفيين اليمنيين رصدت وضع حريات الصحافة في البلاد، حيث سجلت (319) حالة انتهاك خلال العام الفائت تورطت فيها (11) جهة بنسب مختلفة، حيث نجد أن جماعة الحوثي تورطت بـ (250) حالة من إجمالي الانتهاكات الـ (319) وبنسبة (79%)، فيما ارتكبت جهات مجهولة (23) حالة بنسبة (7%)، وتورطت الأجهزة الأمنية والحكومية بـ (17) حالة انتهاك بنسبة 5%، يليها تنظيم القاعدة بـ (10) حالات بنسبة (3%) ومن ثم التحالف العربي بـ (9) حالات بنسبة (3%) من إجمالي الانتهاكات)،

ويستكمل حديثه بالقول: (لعل أبرز وأفدح الانتهاكات كانت هي القتل والتي تورطت فيها دول التحالف وجماعة الحوثي وتنظيم القاعدة وبلغ عدد حالات القتل (10) حالات العام الماضي من إجمالي الانتهاكات وبنسبة (3%)، وتورطت قوى التحالف العربي بـ (5) حالات قتل بنسبة (50%) من حالات القتل، فيما ارتكبت جماعة الحوثي (3) حالات قتل بنسبة (30%)، وارتكبت جهات إرهابية حالات قتل بنسبة (20%).

الاختطافات والاعتقالات أعلى الحالات

ويواصل: (شكلت الاختطافات والاعتقالات أعلى الحالات اقترافاً، حيث بلغت (86) حالة من إجمالي (319) حالة انتهاك وبنسبة (27%) من إجمالي الانتهاكات، وحسب تقرير نقابة الصحفيين فإن جماعة الحوثي ارتكبت (71) حالة من هذه الحالات بنسبة (83%)، فيما ارتكبت أجهزة الأمن (10) حالات بنسبة (12%)، وتنظيم القاعدة (3) حالات بنسبة (3%) وحالتين ارتكبها مجهولون بنسبة (2%).

مستطرداً بالقول: (تنوعت الاختطافات بخمس صور هي: الاختطافات: مثلت (50) حالة من إجمالي الـ (86) حالة اختطاف واعتداء واحتجاز وملاحقة وإخفاء بنسبة (58%) من إجمالي الاختطافات ولا يزال حتى الآن (14) صحفياً مختطفاً منهم (11) صحفي لدى جماعة الحوثي ، وصحفيان لدى تنظيم القاعدة بحضرموت، فالاعتقالات بلغت (13) حالة من (86) حالة بنسبة (15%) من إجمالي الاختطافات والاعتقالات، فإن حالات احتجاز الحرية بلغت (15) حالة بنسبة (17%) من إجمالي الاختطافات، حيثً سجل التقرير سبع حالات ملاحقة ومحاصرة للصحفيين ومنازلهم ارتكبها مسلحو الحوثي، كما برزت قضية الصحفي المخفي منذ السادس من أبريل الفائت وحيد الصوفي كأخطر الحالات، حيث لا يزال الغموض يلفّ مصير حياة الصحفي الذي اختطف من قبل مسلحين مجهولين من داخل بريد التحرير بالعاصمة صنعاء واقتادوه لمكان مجهول).

ويتابع الأسيدي: (لم تشهد المؤسسات الإعلامية حالة استهداف مسلح كما شهدتها مؤخراً من قصف مدفعي واقتحام ونهب وملاحقة منتسبيها واختطاف البعض، ورصدت النقابة (85) حالة اعتداء بحق وسائل الإعلام والصحفيين من (319) حالة بنسبة (27%) من إجمالي الانتهاكات، وتم توثيق (29) حالة اعتداء بالضرب بنسبة (34%)، فيما بلغ حالات اقتحام وقصف المقار الإعلامية (25) حالة بنسبة 29% من إجمالي الاعتداءات، فيما سجلت (10) حالات شروع بالقتل بنسبة مئوية مقدارها (12%)، و (10) حالات اقتحام من أزل صحفيين بنسبة (12%)، إضافة إلى (8) حالات نهب ممتلكات ومقتنيات وسائل الإعلام بنسبة مئوية مقدارها (9%)، و (3) حالات تعذيب طالت (11) صحفياً تورطت فيها جماعة الحوثي).. وارتكب الحوثيون (60) حالة اعتداء من إجمالي الاعتداءات الـ 85، وبنسبة مئوية مقدارها (71%) من إجمالي الاعتداءات يليهم مجهولين ارتكبوا (11) حالة بنسبة (13%)، وتنظيم القاعدة بحالتين بنسبة (2%)، فيما سجلت حالة اعتداء واحدة ارتكبها مسؤول حكومي بنسبة (1%).

ويقول: (حسب رصد النقابة فأن عدد حالات التهديدات والمضايقات وحملات التحريض والتشهير بلغت (38) حالة من إجمالي (319) حالة انتهاك وبنسبة مئوية مقدارها (12%) من إجمالي الانتهاكات)، وتنوعت هذه الانتهاكات بين ست صور وبنسب مختلفة، حيث تصدرت حالات التهديد بالقتل هذه الانتهاكات بـ (20) حالة وبنسبة (53%) من إجمالي التهديدات، تلاها حملات للتحريض والتشهير بـ (11) حالة وبنسبة (29%)، والتهديد بالاعتقال والإيذاء بـ (3) حالات وبنسبة (8%) والتهديد بتفجير المنازل بحالتين وبنسبة (5%)، ثم التهديد بالقصف الجوي حالة واحدة وبنسبة (3%)، وكذا المضايقات بحالة (3%) من إجمالي التهديدات.

وتورط الحوثيون بـ (18) حالة تهديد بنسبة (47%) من إجمالي عدد التهديدات، فيما تورطت جهات مجهولة بـ (10) حالات بنسبة 26% ،ثم تنظيم القاعدة بثلاث حالات وبنسبة (8%) تلاها الرئيس السابق بحالتين بنسبة (5%) وكذا التحالف العربي بحالتين بنسبة (5%)، وجهات رسمية حالة واحدة بنسبة (3%)، ونافذون بحالة واحدة بنسبة (3%)، وجهات سياسية بحالة واحدة أيضاً ببنسبة (3%).

وأوضح الأسيدي قائلا: (شهد العام (2015م) (36) حالة إيقاف لوسائل الإعلام ومصادرة كاميرات ومقتنيات الصحفيين من إجمالي الانتهاكات البالغ عددها (319) حالة انتهاك وبنسبة مئوية مقدارها (11%.)، منها (16) حالة إيقاف طالت صحفيو مكاتب قنوات عربية ودولية، وقنوات فضائية محلية وبنسبة قدرها (44%) من إجمالي حالات الإيقاف والمصادرة.. كما تبين وجود (13) حالة مصادرة لكاميرات ومقتنيات الصحفيين بنسبة مئوية مقدارها (36%)، إضافة إلى أربع حالات إيقاف خدمات الموبايل الإخباريةٍ بنسبة مئوية مقدارها (11%).. مشيراً إلى وجود حالتين مصادرة لنسخ صحف بنسبة (6%) وحالة مصادرة بث تلفزيوني بنسبة (3%).

تورط جماعة الحوثيين

وأفاد: (تورطت جماعة الحوثي بـ (36) حالة بنسبة (97%) فيما تورط الحرس الرئاسي للرئيس هادي بحالة واحدة وبنسبة 3%).

ويواصل الأسيدي حديثه: (سجلت نقابة الصحفيين (50) حالة حجب للمواقع الإلكترونية اليمنية والعربية والدولية من إجمالي الانتهاكات العامة وبنسبة مئوية مقدارها (16%).. وتورطت في هذه الانتهاكات جماعة الحوثي المسيطرة على وزارة الاتصالات).

وأضاف: (وفي تقرير رصدته النقابة تم إيقاف المستحقات والإقصاء ومنع الطباعة والتغطية لـ (13) حالة، وهي إيقاف للرواتب والمستحقات والإقصاء للكوادر طالت المئات من العاملين في وسائل الإعلام خاصة الرسمية، إضافة إلى منع التغطية والطباعة).. موضحاً أن هذه الانتهاكات تشكل نسبة (4%) من إجمالي الانتهاكات العامة البالغ عددها (319) حالة انتهاك ،وفقد مئات الصحفيين أعمالهم بعد توقف صحفهم ومؤسساتهم الإعلامية أو الاستيلاء عليها من قبل مليشيا الحوثي.

وتوزعت هذه الحالات كالتالي: (7) حالات إيقاف رواتب ومستحقات طالت مئات الصحفيين وبنسبة (54%) من حالات الإيقاف والمنع، وثلاث حالات إقصاء من العمل طالت عشرات الصحفيين وبنسبة (23%)، وحالتين منع من الطباعة وبنسبة (15%)، وحالة منع من التغطية ، وارتكبت جماعة الحوثي (12) حالة من إجمالي (13) حالة وبنسبة (92%) فيما ارتكبت حراسة الحكومة حالة واحدة وبنسبة (8%).

شكلت الاختطافات والاعتقالات أعلى الحالات اقترافاً، حيث بلغت (86) حالًة من اجمالي (319) حالة انتهاك

سجن احتياطي

ويقول: «الصحفيون مسجونون في سجن احتياطي هبرة في صنعاء ويتعرضون للتعذيب بشكل شبه يومي وتمنع عنهم الزيارات وقد انفجرت قبل يومين المجاري في البدروم الذي تم سجنهم فيه، وهناك من الزملاء صحتهم سيئة ومنع عنهم الدواء، وأيضاً رفض إسعافهم إلى المستشفى، جاء إعلانهم الإضراب عن الطعام للمطالبة بإطلاق سراحهم فوراً دون قيد أو شرط، حيث لقت نقابة الصحفيين اليمنيين بلاغاً من أسر عشرة صحفيين مختطفين لدى جماعة الحوثي منذ العام الفائت يفيدون فيه أن أبنائهم الصحفيين بدأوا من يوم الأثنين الماضي الإضراب عن الطعام حتى يتم إطلاق سراحهم بعد تعرضهم لصور مختلفة من التنكيل وسوء المعاملة، ومنع زيارتهم وحرمانهم من التغذية الصحية والحصول على الدواء ما عرض عدد منهم للأمراض، خصوصا مع انفجار مياه المجاري داخل البدروم الذي يحتجزون فيه بسجن احتياطي هبرة بصنعاء».

ونقابة الصحفيين تحمّل جماعة الحوثي مسؤولية هذا التنكيل بحق الصحفيين المعتقلين، تجدد دعواتها المتكررة بإطلاق سراحهم وكافة الصحفيين المختطفين.. كما تجدد نقابة الصحفيين دعوتها لكل المنظمات الحقوقية والدولية وفي مقدمتها اتحاد الصحفيين العرب والاتحاد الدولي للصحفيين للتضامن مع الصحفيين المعتقلين والعمل من أجل إطلاق سراحهم وتوفير الحماية لهم.